شرح كتاب (الرد على الجهمية) لعثمان بن سعيد الدارمي -رحمه الله.

شرح فضيلة الشيخ

أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس (٧)

[حدَّثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري، أنبأنا الليث بن سعد، عن زيادة بن محمد، عن محمد بن كعب القرظي، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إذا اشتكى أحدكم شيئاً، أو اشتكى أخ له، فليقل: ربَّنا}].

ضبطها عندي: ربُّنا، كأنَّها جملة تامة، ولو كانت على سبيل النداء لقال: ربَّنا الله الذي في السماء، فكان الأقرب أن تكون على النداء.

[ربُّنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حوبنا، وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل شفاءً من شفائك، ورحمةً من رحمتك على هذا الوجع، فيبرأ}].

هذه هي رقية، ولكن الحديث – وللأسف – ضعيف، وإن كان جمله ومعانيه حسنة، وهو من الأحاديث التي استدلَّ بها الشيخ الإسلام ابن تيمية في "العقيدة الواسطية"، فكأنَّ شيخ الإسلام ابن تيمية يرى الاحتجاج به، لكنه وُصف بالضعف، بل وُصف بالنكارة أيضاً، والشاهد منه هو قوله: {ربُّنا – أو ربَّنا – الله الذي في السماء}، فهذا يدلُّ على العلو.

أظنُّ عندكم عند نسخة بدر البدر التضعيف أيضاً، وضعفه لضعف زيادة بن محمد، هذا هو سبب ضعفه.

ثم إنَّه قال: [حدَّثني محمد بن بشار العبدي، حدَّثنا وهب بن جرير، (قال): حدَّثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، يحدِّث عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده، قال: جاء

رجل أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا محمد هلكت المواشي، ونهكت الأموال، وإنا نستشفع بك على الله، وبالله عليك، فادع الله أن يسقينا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: {يا أعرابي، ويحك، وهل تدري ما تقول؟ إنَّ الله أعظم من أن يستشفع عليه بأحد من خلقه، إنَّ الله فوق عرشه، فوق سماواته، وسماواته فوق أرضيه مثل القبة}، وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة، {وإنَّه ليئط أطيط الرحل بالراكب}].

هذا الحديث أيضاً ضعَّفه العلماء بسبب محمد بن إسحاق صاحب السير، ومحمد بن إسحاق موصوف عندهم بالتدليس، فإذا دلَّس وعنعن فالحديث ضعيف، فهذا الحديث قد ضعَّفه جمع من أهل العلم، وهو من أحاديث "كتاب التوحيد" لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وفي بعض نسخ "كتاب التوحيد" أنَّ شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أيضاً أشار إلى ضعفه، والشاهد منه هو قوله وهو بيِّن: {إنَّ الله فوق عرشه فوق سماواته، وسماواته فوق أراضيه مثل القبة}، وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا، مثل القبة، {وإنَّه ليئط به أطيط الرحل بالراكب}، الأطيط هو: الصوت الذي يُسمع من جلود وسيور الرحل إذا ثقلت بالراكب، وقطعاً أنَّ هذا الوصف ليس وصفاً للرب سبحانه وتعالى، وإنَّما هو وصف للرحل، هذا على فرض صحته، والذهبي رحمه الله قال فيه كلاماً حسناً نقرأه يقول، قال الإمام الذهبي: (هذا حديث غريب جداً، فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أم لا، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء، جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره، والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذلك صفة للرحل والعرش، ومعاذ الله أن نعدَّه صفة لله عز وجل، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نصٌّ ثابت، وقولنا في هذه الأحاديث)، وهذه هي الفائدة التي نرعي لها أسماعنا، (وقولنا في هذه الأحاديث أننا نؤمن بما صحَّ منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة ونبيِّن حاله)، وهذا يفسِّر لك طريقة السلف من إيرادهم لكثير من الأحاديث التي فيها ضعف، قال: (بل نرويه في الجملة ونبيِّن حاله، وهذا الحديث إنَّما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه

مما يوافق آيات الكتاب). انتهى من كتاب "العلو للعلي الغفار" للذهبي رحمه الله، فالذهبي وغيره من الأئمة إذا أصَّلوا القضية بنصوص الكتاب وبصحيح السنة أردفوا ذلك بذكر الأحاديث الموافقة لذلك، وإن كان فيها أو في بعضها ضعف في الإسناد لموافقتها له جرياً على عادة من تقدمهم من السلف.

ثم إنَّه قال: [حدَّثنا محمد بن الصباح البغدادي، (قال): حدَّثنا الوليد بن أبي ثور، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه قال: كنت بالبطحاء في عصابة، وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فنظر إليها فقال: {ما تسمون هذه؟}، قالوا: السحاب، قال: {والمزن؟} قالوا: والمزن. قال: {والعنان؟}، قالوا: والعنان. قال: فقال: {ما بُعد بين السماء والأرض؟} قالوا: لا ندري. قال: {فإنَّ بُعد ما بينهما إما واحدة، وإما اثنتين، وإما ثلاثةً وسبعين سنةً، والسماء فوقها كذلك}، حتى عدَّ سبع سموات، {وفوق السماء السابعة بحر، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء، وفوق ذلك ثمانية أوعال، ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء، وعلى ظهورهن العرش، بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء، ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى}].

هذا الحديث هو مشهور بحديث الأوعال، لورود هذه الكلمة فيه، والمقصود بالأوعال هنا: الملائكة التي تحمل العرش، والتي جاء وصفها في الحديث أنَّ {ما بين أضلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء}، ففي هذا الحديث بيان للمسافات الهائلة بين كل سماء وسماء، وما فوق السموات السبع من بحر وبيان كثفه، وكذلك الأوعال التي تحمل العرش، وما بين أضلافهن وركبهن، إلى آخر ذلك من التفاصيل الواردة في هذا الحديث، وأكثر أهل العلم على تضعيف حديث الأوعال، والذهبي رحمه الله اضطرب كلامه فيه، فتارة يوافق الحاكم على تصحيحه، وتارة يخالف، ومعظم أهل العلم على تضعيف حديث الأوعال، هنا قال عندي المحقق: أخرجه أبو داود وابن ماجة وابن بطة. وذكر مجموعة أيضاً ممن رووه، ثم ذكر ما في سنده من الضعف، عدة من الرواة ضعفاء.

ثم إنَّه قال: [حدَّثنا موسى بن إسماعيل، (قال:) حدَّثنا حماد وهو ابن سلمة، (قال:) حدَّثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به مرت رائحة طيبة، فقال: {يا جبريل ما هذه الرائحة؟}، فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها، كانت تمشطها، فوقع المشط من يدها، فقالت: بسم الله، فقالت ابنته: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله، فقالت: أخبر بذلك أبي؟ فقالت: نعم، فأخبرته، فدعا بها، فقال: من ربك؟ هل لك رب غيري؟ قالت: ربي وربك الذي في السماء، فأمر ببقرة من نحاس فأحميت، ثم دعا بها وبولدها فألقاهم فيها. وساق أبو سلمة الحديث بطوله].

هذا بحمد لله حديث صحيح، وهي قصة عجيبة رحمها الله رحمة واسعة، هذه المشاطة ماشطة ابنة فرعون، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها، فقالت: بسم الله. وهاهنا فائدة وهي أنَّ ما يقع من الناس الآن حينما يفزعون، أو يقع لهم شيء يقولون: بسم الله، له أصل، أن يقول الإنسان: بسم الله، إذا اعتراه شيء، فهذا أفاده قولها: بسم الله.

فلفت انتباه ابنة فرعون، قالت: أبي؟ يعني: تقصدين أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي وربك أبيك الله، قالت: أخبر أبي بذلك، قالت: نعم. رحمها الله، وهذا من قوة إيمانها، ورباطة جأشها، لم تبالِ، مع أنَّها كانت تعلم أنَّ فرعون كان يقول: ((مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي))[القصص:٣٨]، وكان يقول: ((أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى))[النازعات:٢٤]، لكن إيمانها حملها على أن تثبت وأن تقول: نعم أخبريه. فدعاء بها فقال: من ربك؟ هل لك رب غيري؟ قالت: ربي وربك الذي في السماء. وهذا هو موضع الشاهد أنَّها عرَّفت ربها المعبود أنَّه في السماء، وهذا ما تنكره الجهمية، فربُّ المؤمنين في السماء، وأما ربُّ الجهمية فربٌّ غيره، في كلِّ مكان، فهم لا يعبدون الرب المستحق للعبادة الذي في السماء، فما كان منه؟ قال: فأمر ببقرة من نحاس. ومر علي في سياق بعض الكتب {بنقرة من نحاس}، وكأنَّه إناء كبير، أو قدر، أو ما أشبه. فأُحمي حتى صار كالجمر، ثم ألقاها وولدها فيه، في هذه الحرارة المتناهية. رحمها الله رحمة واسعة.

[حدَّثنا مسدد، (قال:) حدَّثنا أبو الأحوص، (قال:) حدَّثنا أبو إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء}].

أشار عندي إلى ضعف في هذا الحديث، ولكن الحديث الذي سبقه حديث حسن، وهو في معناه، {ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء}.

[حدَّثنا أبو هشام الرفاعي، (قال:) حدَّثنا إسحاق بن سليمان، (قال:) حدَّثنا أبو جعفر الرازي، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لما ألقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك}].

هذا الحديث وصفه عندي بأنَّه منكر بسبب عاصم بن بهدلة. كذلك عندك يا يوسف؟

....

قال عنه: ضعيف، وضعفه بسبب ضعف عاصم. قال: وفي سند حديث الباب أيضاً محمد بن يزيد بن محمد بن كثير، وهو ضعيف.

ثم قال: [حدَّثنا مسدد، (قال:) حدَّثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عنه ثوبه حتى أصابه، فقلنا: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: {لأنَّه حديث عهد بربه}].

هذا حديث صحيح، وهو عند مسلم، حديث مشهور، وهو أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن ثوبه حتى أصابه ماء السماء، وعلل ذلك بأنَّه حديث عهد بربه، ومعنى أنَّه حديث عهد بربه يعني: أنَّه قد خُلق بأمر ربه سبحانه وتعالى حديثاً، ولكونه جاء من جهة العلو، فهو أقرب إلى ربه من غيره، كما سيبيِّن أبو سعيد.

[قال أبو سعيد: ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة إنَّه في كلِّ مكان، ما كان المطر أحدث عهداً بالله من غيره من المياه والخلائق].

إذاً هو لاحظ رحمه الله أنَّه جاء من جهة العلو، فلما كان من جهة العلو والله سبحانه وتعالى له العلو المطلق كان أقرب إلى الله سبحانه وتعالى من سائر المياه المخلوقة في الأرض.

[حدَّثنا عبد الله بن أبي شيبة، (قال:) حدَّثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه: أيها الناس! إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإنَّ إلهكم قد مات، وإن كان إلهكم الله الذي في السماء، فإنَّ إلهكم لم يمت، ثم تلا: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِينْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ))[آل عمران: ١٤٤]، حتى ختم الآية].

حسَّن عندي هذا الإسناد، وأما أصل القصة فهو مشهور، لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر رضي الله عنه فاعتلى المنبر، وقال: من زعم أنَّ محمداً قد مات علوته بالسيف، وإنَّما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى بن عمران، لأنَّه كان مشدوهاً مصدوماً رضي الله عنه، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد ذهب إلى إصلاح بعض شأنه في العالية، فعاد سريعاً، وجاء المسجد وعمر رضي الله عنه يخطب في الناس ويهددهم ويتوعدهم، فدخل ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الحال، فقبَّله بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حيًّا يا رسول الله، ثم إنَّه خرج إلى الناس وعمر يخطب فيهم، فانجفل الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه، وقال ما قال، من كان يعبد محمد فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حي لا يموت. إلا أنَّ السياق الذي ساقه المؤلف هاهنا فيه لفظ: (وإن كان إلهكم الله الذي في السماء)، فقوله: (في السماء) هو الشاهد على إثبات علو الله سبحانه وتعالى.

[حدَّثنا موسى بن إسماعيل، (قال:) حدَّثنا جرير بن حازم، قال: سمعت أبا يزيد يعني المدني، قال: لقيت امرأة عمر، يقال لها: خولة بنت ثعلبة – وهو يسير مع الناس – فاستوقفته، فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه، حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست رجالات قريش على هذه العجوز؟ فقال: ويلك وهل تدري من هذه؟ قال: لا. قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع

سموات، هذه خولة بنت ثعلبة، والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها، إلا أن تحضر صلاة فأصليها، ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها].

هذه قصة مشهورة في الواقع، والذهبي رحمه الله قال: هذا إسناد صالح فيه انقطاع. ولا يبعد أن تكون هذه قد وقعت، لكنها من حيث الصنعة الحديثية ما دام السند منقطعاً فهو من قسم الضعيف.

وفيها أنَّ عمر رضي الله عنه أصغى لهذه المرأة خولة بنت ثعلبة وهي زوجة أوس بن الصامت الذي أنزل الله تعالى فيهما قوله: ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))[المجادلة:١]، فكان من شأن عمر رضي الله عنه أن أصغى لها حتى قضت حاجتها، ولم يقبل فيها لوم اللوم، وقال: لو بقيت حتى أصلي وأرجع لو حضرتني صلاة.

والشاهد من هذا السياق – على فرض صحته – قوله: (هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات)، مما يدلُّ على إثبات علو الله تعالى فوق خلقه فوق سماواته.

ثم قال: [حدَّثنا أحمد بن يونس، (قال:) حدَّثنا أبو شهاب الحناط، عن الأعمش، عن خيثمة، أنَّ عبد الله، قال: إنَّ العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة، حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات، فيقول للملك: اصرفه عنه قال: فيصرفه، فيتظنى بجيرته: سبقني فلان، وما هو إلا الله].

على كلِّ حال هذا أثر موقوف، وفيه أيضاً ضعف ضعَّفه المحقق، وهو موقوف على عبد الله، لعله عبد الله بن مسعود، قال: عن خيثمة أنَّ عبد الله قال.

ومعنى هذا الحديث: أنَّ العبد يهم بالأمر من أموره من تجارة أو إمارة يسعى في تحصيلها، حتى إذا قارب وكاد أن يبلغ مبتغاه نظر الله إليه من فوق سبع سموات، فقال للملك: اصرفه عنه، قال: فيصرفه، فيتظنى بجيرته، يعني: كأنَّه – والله أعلم – من الظنأ والمعاناة والتألم والحسرة والأسف، أو نحو هذه الكلمات، ويقول: سبقني فلان، يعني: سبقني فلان إلى نيل هذه التجارة، أو إلى هذه الإمارة، وما هو إلا الله، يعني: أنَّ الله تعالى هو الذي صرفه عنه لحكمة علمها سبحانه، ولهذا كان العبد في دعاء الاستخارة يقول سائلاً ربه: {وإن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي

الخير حيث كان ثم رضني به}، فهذا معنى ينبغي ألا يغيب عن المؤمن لأنَّه من أعظم أسباب السعادة أن يعلم العبد أنَّ اختيار الله له خير من اختياره لنفسه، وفي صحيح مسلم {لا يقضي الله على المؤمن قضاءً إلا كان خيراً له}، فحتى لا تذهب نفسك حسرات أيها الإنسان على ما يفوتك من أمر الدنيا ظُنَّ بالله خيراً، وأنَّ الله صرف عنك هذا الأمر لخير ادخره لك، أو لشرٍّ صرفه عنك، وهذا سرُّ سعادة المؤمن، أمره كله له خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن.

ثم قال: [حدَّثنا موسى بن إسماعيل، (قال:) حدَّثنا حماد يعني ابن سلمة، عن عاصم بن زر، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، وبين كلِّ سماءين مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام، والعرش على الماء، والله تعالى فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه].

هذا الحديث أيضاً مما استدل به شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الواسطية" على مسألة العلو من الأحاديث النبوية، لكنه هاهنا موقوف على ابن مسعود، وإن كان مثل هذا له حكم الرفع، لأنَّه لا يمكن لابن مسعود أن يأتي بمثل هذه الأمور الغيبية إلا أن يكون قد سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون له حكم الرفع، أشار المحقق عندي إلى تحسين هذا الأثر، وهذا يعني سنده حسن وإن كان موقوفاً في هذا السياق على ابن مسعود رضي الله عنه، والشاهد منه قوله بعد ذكر كل سماء وسماء، قال: والعرش على الماء. وهذا شاهده في كتاب الله: ((وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ))[هود:٧]، والله تعالى فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه. وأفادنا أيضاً الجمع بين صفتي العلم والعلو، فهو سبحانه له العلو المطلق بذاته، ويعلم ما عليه عباده من مختلف الأحوال.

ثم قال: [حدَّثنا سعيد بن أبي مريم المصري، أنبأنا يحيى بن أيوب، (قال:) حدَّثني عمارة بن غزية، عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، أنَّه حدَّثه أنَّ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقع بجارية له، فقالت له امرأته: فعلتها؟ قال: أما أنا فأقرأ القرآن، فقالت: أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب، فقال: أنا أقرأ لك، فقال:

شهدت بأنَّ وعد الله حقٌّ وأنَّ النار مثوى الكافرينا

وأنَّ العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله مسومينا

فقالت: آمنت بالله وكذبت البصر].

على كلِّ حال هي حكاية طريفة، ولكنها منكرة، منكرة من حيث الإسناد، والواقع من حيث المتن يعني لو تأملها الإنسان، عبد الله بن رواحة على فرض صحة القصة أراد أن يخرج من الحرج أمام امرأته حين وقع على جارية له، ويحلُّ له شرعاً أن يقع على جاريته، ((إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ))[المؤمنون:٦]، لكن غيرة النساء حملت المرأة على أن تعتب عليه، فأراد أن يعرِّض بإنكار وقوع ذلك، قال: أنا أقرأ القرآن، فقالت: أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب، لعلها أدركت قريباً يعني من الحال، فقال: أنا أقرأ لك، ولعله ورَّى بذلك، لأنَّه لم يقل: الآن أنا أقرأ لك، لكن في هذا نكارة، لأنَّه كما في الحديث {يمينك على ما يصدِّقك عليه صاحبك}، فهو قد أوهمها بأنَّه يقرأ قرآناً، وهذا وجه النكارة في المتن أنَّه يبعد أنَّ ابن رواحة يلبِّس على زوجته أنَّ هذا المقروء قرآن وهو شعر، وموضع الشاهد منه:

وأنَّ العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

ولكن – ولله الحمد – في الآيات والأحاديث الصحيحة غنية عن مثل هذا.

ولو قال قائل: لنفرض أنَّ هذا صحيح، فما وجه الدلالة منه والكلام قصة عن ابن رواحة؟ فيقال: الإقرار الإلهي، لا نقول: الإقرار النبوي، لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم هاهنا في هذا السياق لم يكن شاهداً، وإن كان ورد في بعضها أنَّه قصَّ عليه ذلك، لكن على فرض أنَّ هذا لم يقع فإنَّ شيء يقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينبِّه الربُّ ولا يُعلِم الربُّ نبيه صلى الله عليه وسلم به يسمى عند بعض العلماء الإقرار الإلهي، وهو مختلف فيه هل لا يعد ذلك من أوجه الاستدلال أم لا؟ الإقرار الإلهي.

على كلِّ حال هي حكاية كما سمعتم منكرة، وفي الأحاديث والآيات غنية عنها.